

هذا كتاب المقود اللؤلؤية في طريق السادة
المولوية اسـيدي العـارف بالله تعالى
الشيخ عبد الغني النابلسي
قدس الله سره

طبع على نفقة صاحب الرشادة الشيخ محمد سعيد افندي شيخ تكية المولوية في دمشق
بمطبعة المقتبس بدمشق الشام المحمية سنة ١٣٢٩ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قطع بسيف الحق دابر من استحق واذل كلام الجاهل بساطع نور
البيان وخذل من تعرض لفقراء الطريق فأورده موارد الحرمان هل تطمسون من
السماء نجومها باكفكم أو تسترون هلالها فدعوا الأسود خواد في غيلها لانوغان وماء كم
اشبالها كتب سيدي العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى
لبعض القضاة بمصر حين حبس رجلاً من أولاد الشيخ النعمري الذي نعلم به قاضي
مصر ان من اعظم بيوت الاولياء بمصر اربعة بيوت بيت السادات بنو الوفا ومن كلامهم ان
اولاد الفقراء كشجرة الزيتون الكبيرة فيها الزيت والصغيرة فيها الزيت وهي لا تخلو من
زيت طيب ومنهم الشيخ محمد الحنفي ومن كلامه اذا كان اولاد الفقراء رماداً فلا
تطأه بقدمك تحترق ويوشك ان تقع في سوء الخاتمة . ومنهم بيت سيدي مدين
ومن كلامه لا تقطع رحم اولاد الفقراء يقطع الله رحمك . ومنهم بيت سيدي ابي
العباس النعمري ومن كلامه لحوم اولاد الفقراء مسمومة فمن تعرض لهم عجل هلاك
نفسه بسم ساعة فالرأي عندي التدارك وقد نصحتك فاختر لنفسك ما يحلو فاطلقة
القاضي في وقته واعتذر مع ذلك له والحمد لله وحده وهكذا عندنا الآن في دمشق
الشام بيوت الفقراء معروفة من سابق الايام كل من تعرض لمن انتسب اليها بسوء فان
الله تعالى يحل به الانتقام خصوصاً طريق السادة المولوية وفقرائها واولاد فقرائها
الصلحاء الكرام السالكين على مسالك آبائهم واجدادهم في خدمة المثنوي الشريف
بالسماع الطاهر النظيف والتواجد المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم
تبكوا فنبأكوا فانه مقام منيف نظيره مارواه الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن عبد
الله بن سعد بن كثير عن عفر قال قدم ابراهيم الزهري العراق سنة سبع او اربع
وثمانين ومائة فآكرمه الرشيد واظهره به وسئل عن الغناء فافق بتخليله فتاه بعض اصحاب
الحديث يسمع من الاحاديث فسمعه يعني فقال لقد كنت حرباً على ان اسمع منك
واما الآن فلا اسمع منك حديثاً ابداً فقال الزهري وعلي لا احدث ببغداد ما اقلت حتى
اغني قبله فشاعت عنه ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن احاديث الخزومية التي

قطعها النبي صلى الله عليه وسلم في سرقة الحلي فدعا بمود فقال الرشيد اعود المجرم فقال لا ولكن عود الطرب فتبسم الرشيد ففهمها ابراهيم فقال له يا امير المؤمنين حديث السفيد الذي آذاني بالامس والجاني الي ان حلفت قال نعم فدعاه الرشيد بعود فغنى

يا م طلحة اب البين قد افدا قل الفرار لان كان الرحيل غدا
فقال من كان من فقهاءكم بكره السماع فقال من ربطه الله تعالى . وحكى المزني والخطيب عنه انه كان يحفظ سبعة عشر الف حديث في الاحكام خاصة وقال البخاري ان كان يحفظها عن ابن اسحاق خاصة دون غيره واتفقوا على ثقته وعدالته حدث عنه الشافعي واحمد بن حنبل وغيرهما واخرج له اهل الصحيح انتهى . ولا شك ان غناءه بالعود قبل روايته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منه على وجه التعظيم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظيره السماع والتواجد على الآلات بطريقة بعد ايراد عبارات المثنوي المولوي في المجلس المعروف تعظيما لكلام اهل الكمال وفرحاً وسروراً بسماع ما يذكرون من المعاني الالهية وشريف الاحوال خصوصاً اذا قام الفقراء بالطرب في حب الله تعالى وحب طائفة نكح حسب طائفة هاتيك الرجال ذكر المثنوي في طبقات الاولياء عن الطرسوسي عن الطبراني عن عبد الله ابن الامام احمد ابن حنبل قال سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هؤلاء الصوفية قعدوا في المساجد على التوكل بغير علم قال العلم اقدم قيل له فان همتهم كسرة وخرقة قال لا اعلم اعظم عذرا من هذه صفته قيل فانهم اذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال دعهم يفرحون بهم انتهى . وذكر ابو الوفاء بن عقيل في كتابه المسمى بالفصول انه صحت الرواية عن احمد بن حنبل انه سمع الغناء عند ابنه صالح وقال شارح المقنع روي عن الامام احمد انه سمع قوالاً فلم ينكره فقال له ابنه يا ابي كنت تكرمه فقال قيل انهم كانوا يستعملون المنكر معه . وذكر السبكي في طبقاته في ترجمة الامام اسماعيل المزني رحمه الله تعالى قال المزني صررت مع الشافعي وابراهيم بن اسماعيل بن عليه على دار قوم وجارية تغنيهم

خيلي ما بال المطايا كأننا نراها على الاعقاب بالقوم تنكص
فقال الشافعي رضي الله عنه ميلوا بنا نسمع فلما فرغت قال الشافعي لابراهيم ايطربك هذا قال لا قال فقالك حس . وحكى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني ان الامام

مالك بن انس رضي الله عنه سمع من يغني شيئاً على غير الصواب فاخرج رأسه من كوة وردّه الى الصواب فماله ذلك الشخص ليعيده فقال حتى تقول اخذته عن مالك بن انس . وحكى ابن قتيبة وغيره عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان له جارية وكان في كل ليلة يغني ويقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر

وكان يستمع اليه وانه فقد صوته فسأل عنه فقيل له انه وجد بالليل وسجن في سجن عيسى الامير فلبس ابو حنيفة رضي الله عنه عمامته وتوجه الى الامير وتحدث معه عنه فقال لا اعرف اسمه فقال ابو حنيفة رضي الله عنه اسمه عمرو فقال الامير اطلق كل من اسمه عمرو فاطلق الرجل فلما خرج قال له ابو حنيفة رضي الله عنه اضعنك يافتي قال بل حفظت فتضمنت هذه الحكاية ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يستمع اليه ولم ينهه عن الغناء فدل على اباحته عنده فان استماعه كل ليلة مع ورعه وزهده لا ينبغي ان يحمل الاعلى الاباحة وما ورد عنه بخلافه يحمل على الغناء المتقرن بشيء من الفحش كالزنا وشرب الخمر جمعاً بين القول والفعل وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام الفقهاء في تحريمهم الملاحي وكل هو ان مرادهم بذلك ما كان مقترباً بنوع من انواع الكبائر المحرمة كجماع الفسقة وليس المراد بذلك ما هو على العموم في اللهو لان من اللهو ما هو مباح كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير لهُو الرجل المؤمن السباحة وخير لهُو المرأة الغزل وعن المطلب بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهوا والعبوا فاني اكره ان ارى في دينكم غلظة رواء البيهقي وقد فصلنا هذا وبسطنا الكلام عليه في كتابنا ايضاح الدلالات في سماع الآلات وذكرنا فيه من سمع من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين رضي الله عنهم اجمعين وبعد هذا فالصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله واصحابه الكاملين المكملين وعلى العلماء العاملين والمقلدة لهم المنصفين في هذا الدين اما بعد فيقول العبد الفقير الى معونة ربه القدير عبد النبي ابن النابلسي الحنفي سدد الله تعالى في القول والعمل وبلغه منه غاية الامل هذه رسالة شرحت فيها احوال الطريقة المولوية وذكرت ما تشرفت به من فهم معاني اشاراتهم المرضية ليعتبر بها كل جاهل ويتنعم المؤمن بالشرب من اعذب المناهل وقد كنت في برهة من الزمان الماضي صنفت رسالة في شيء من ذلك كالحسام الماضي ولكن لما راها القاصير المحروم نقصم الظاهر بحججها في تحقيق العلوم اخفي لواضع انوارها يظن انه

يعلمس بيده طلعة شمسها واقمارها فانبتهم الله تعالى ثانيا نباتا حيا وكسى صورة معانيها
منه سناء وسنا فصنفاها ان شاء الله تعالى تصنيفاً غير الاول وجعلنا عليه في تحقيق الحق
المعول وسميناها باسمها ذلك ليوضح السلوك في هاتيك المسالك وكان اسمها العقود
اللؤلؤية في طريق السادة المولوية والله تعالى اسأل ان يكشف الحق ويسعف لكل
مؤمن منصف فان ذلك كائن لا محالة وانه تعالى يكف اكف الباغين ويقطع دابر اهل
العناد من الجاهلين حيث لا يمكن انقاذهم من مهالك الضلالة وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه اجمعين اعلم اولاً ان مجلس هؤلاء السادة المولوية حفظ الله تعالى
اسرارهم وظهر انوارهم وسددهم على الشريعة المحمدية مشتمل ذلك المجلس على صلاة
وقراءة قرآن وحديث ووعظ ونصيحة للاخوان وذكر كلام المثنوي الشريف وسماع
طاهر من كل فسق نظيف وتواجد بدوران واطهار بر وطاعة واذعان لمشايخ هذا الشأن
وادعية شريفة واثنية بذكر الصالحين المتقدمين اولي المقامات المنيفة وحضور جماعة
من المسلمين وطائفة من الناس مختلفين وكل مجلس من مجالس اهل الاسلام لا بد
فيه من وجود الداء والدواء انما الاعمال باليات وانما لكل امرئ ما نوى فانظر يا ايها
المنصف الى جمعية الناس في المساجد للجمعة والصلوات الخمس وحضور مجالس العلم
والوعظ فان ذلك كله لا يخلو فيما بينهم من خير وشر ونفع وضرر ومخالفات تصدر منهم
وموافقات لتتمل عنهم فلا يجوز الطعن بالجمعيات في مواضع الطاعات فان هذا امر عام
في كل جماعة من جماعات اهل الاسلام وهذا الذي ذكرناه هو حال مجلس هؤلاء
الطائفة المولوية في دمشق المحمية وبقية البلاد الاسلامية بمعرفة الخاص والعام من
انواع البرية وقد تعرض لطريقهم بعض المنفذة القاصرون في العلم بمعونة بعض اهل
الظلم حتى خذل الله تعالى ذلك المعرض بمن استعان به في زخرفته وسحره والقي الله
تعالى كيده في نحره اذ كان سبباً لاهانة الفقراء وهضم جانب اهل الله تعالى بين
المتفادين اليه من الامراء والله تعالى فاصر حزبه ومؤيد اوليائه بمنائيه وقر به وانا
الآن اشرح لك ايها المؤمن المنصف ما شتمل عليه مجلسهم من الاحوال وابين الحكم
في ذلك والحكمة لما هنالك بافصح مثال . فاقول ومن الله تعالى القبول هذه الاحوال
المذكورة لئلا الخصرة المعمورة عشرة احوال بعضها ظاهر واضع وبعضها عند الجاهل
فيه بعض اشكال وانا اكشفها لك ان شاء الله تعالى وان كانت لوضوحها غير محتاجة
للايضاح فان الجاهل المغرور لا يفهم الا بكامل الافصاح فاذكرها في عشرة فصول هي

للمنكر صوارم ونصول والله ولي الهداية ومنه العناية وهو حسبي ونعم الوكيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الفصل الاول ﴾

اشتمل مجلس المولوية على الصلاة بالجماعة وهي سنة مؤكدة وقيل فرض عين لقوله
تعالى واركعوا مع الراكعين وقيل فرض كفاية وقيل واجب دون الفرض والصحيح
هو القول الاول فكل من نسب الى مجلس تقام فيه الصلاة بالجماعة ان من دخل اليه
فسق او اثم او استخف بجرمته بقول او فعل فقد كفر بالله تعالى فان قال نحن
لا نستخف به من جهة قيام الصلاة فيه وانما استخفافنا به من جهة اخرى قلنا له المسجد
الجامع كذلك فان في زماننا هذا نجد المساجد لا تخلو من المناكر ليلاً ونهاراً حتى ان
هذا الذي ينكر ذلك بنفسه ربما يجلس في المسجد في درس او وعظ وهو معتقد في
نفسه انه اكبر قدراً من طلبته او المستمعين له وهو امر محقق منه ومن امثاله فيكون هذا
هو المتكبر في نفسه والتكبر من جملة الكبائر فهذه كبيرة صدرت من هذا المنكر وهو
جالس في المسجد في درسه او وعظه ولم يحكم هو بنفسه وفسق الحاضرين عنده ولا
بجرمة الدخول الى مسجده ذلك والحضور في مجلسه ذلك المشتمل على فعل هذه الكبيرة
في نفسه وايضاً ربما اعجبه نفسه واعجبه عمله ذلك حيث وجد نفسه في درس علم شرعي او وعظ
والعجب من الكبائر وهذه كبيرة اخرى اصر عليها في نفسه بل لم يشعر بها ولا بما قبلها
اصلاً من كثرة جهله بالعلم النافع الذي ينقذ صاحبه من الفسق باطناً لغروره بالقلقة
لسانه في علم ليس هو عاملاً به ولا منقناً لشيء من مسائله بل هي دعاوي باطلة وزخارف
عبارات عاطلة من قلة وجود من يفتش على العلم والعلماء ولهذا قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي قدس الله سره من مات ولم يتوغل في علما هذا مات مصراً على الكبائر وقال
الشيخ ابن علان الصديقي البكري رحمه الله تعالى في شرحه على حكم الشيخ ابي مدين
بعد نقله كلام الشاذلي ولقد صدق فيما قال فاي شخص ياخي يصوم ولا يعجب بصومه
واي شخص يصلي ولا يعجب بصلاته وهكذا سائر الطاعات الا ان تحل عليه عناية مولاه
بمعرفة آداب الخدمة من محاسبة اطباء القلوب وحاول عنايتهم عليه حتى تمحق العجب
الذي حل به من تلك الطاعات ولا يعجب بعس ذلك الا بفضل الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون انتهى . على انك يا اخي
في زماننا هذا لا تدخل المسجد الا وتجد الصلوات الخمس فيها مقامات على غير وجه السنة

ايضا من تقديم الائمة الجاهلين على العلماء الكاملين اما لكثرة اموالهم واما لانتمائهم الى الظلمة واما لحسن نفعائهم كما ورد في حديث ابن عنبس الغفاري الذي ذكره في الطريقة المحمدية وفيه قال رضي الله عنه انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت ستا اماراة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستنزافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها فان قالوا هذا في غير الامام الراتب في المسجد قلنا بل هذا عام في اصل جعل الامام راتباً ايضاً في المسجد فاذا لم يمكن تحويله من طرف المقتدين لتقريره في الامامة فليتحول من يمكنه التحول منهم فراراً من بواضع التحذير الشرعي فما بال المتفتة الجاهل لا ينكر ذلك وهذا التكرار ايضاً للجماعة في الصلاة الواحدة المفروضة في وقت واحد في مسجد واحد فتجد في كل ناحية من نواحي المسجد اماماً يصلي بجماعة على حدته فيشتبه الحال في الركعات والسجدة على كثير من المصلين ومع قطع النظر عن ذلك فانه بدعة شنيعة ظاهرها صريح الطعن من البعض في البعض حيث لم يقتدوا بامام واحد ودخول الكراهة في صلاة الكل ولا تجد من ينكر ذلك اصلاً من ذلك المتفقه وغيره بل هناك من يستحسنه ويقم له الوجوه على جوازه ورأينا ذلك في المسجد الجامع يفعل مراراً من سنين متعددة بلا نكير منكر من احد كيف وفاعل ذلك من جملة المتفقه المدرسين المقتدي بهم بين العامة في امور الدين الذين هم يتكرون المناكر على غيرهم واشنع من هذا انهم ايضاً اذا وقف المؤذن في المنارة قبل ان يشرع في الاذان اقاموا الصلاة في كل ناحية من نواحي المسجد وصلوا وربما فرغ بعضهم قبل فراغ الاذان يفعلون ذلك في شهر رمضان وغيره ايضاً وهو ترك للاذان والاقامة معاً فان المشروع في الاذان والاقامة ان يكونا على الترتيب بعد الفراغ من الاذان يبدأ في الاقامة بل يسن الفصل بين الاذان والاقامة ايضاً عندنا بمقدار ما يتوضأ سامع الاذان ويحضر الى المسجد وصنيعهم هذا بدعة شنيعة في الدين باجماع الائمة الاربعة وغيرهم ايضاً من المجتهدين اذ لم يقل احد بوجود هذه الكيفية التي يفعلونها في زمان من الازمان الماضية في صدر الاسلام ولا خطرت في بالهم وهذه كتب الفقه في المذاهب الاربعة بن ايدي هؤلاء المتفقه يقرأها ويطلعها غالبهم وليس فيها الا ما يرد عليهم قال ابن الكمال في كتابه الاصلاح والايضاح الاذان سنة الفرائض اداء وقضاء فقط قبلها لا قبل وقتها انتهى . فانظر قوله قبلها اي قبل المشروع فيها يكون الاذان بتمامه قد فرغ منه المؤذن وهكذا المشروع المعروف عند

أئمة المسلمين وعامتهم في كل مذهب الا عند هؤلاء المتفهمة الذين سئروا قبائح
افعالهم بما يتسابقون اليه من الانكار والاعتراض على غيرهم قال صلى الله عليه وسلم يبصر
احدكم القذاة في عين اخيه وينسى الجذع في عينه رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة
رضي الله عنه وذكره الاسيوطي في جامعه الصغير . وقال في مجموع المسائل ويكره الرجل
اداء المكتوبة التي تقام بالجماعة في المسجد بغير اذان واقامة ولا يكره ذلك في البيوت
والكروم وقال في المجتبى وعن ابي حنيفة اذا صلى في المسجد جماعة بلا اذان ولا اقامة
فقد اساءوا انتهى . ومعلوم ان الكراهة اذا اطلقت عندنا فهي كراهة تحريم وقال ابن
نجيم في الاشباه كل صلاة ادبت مع ترك واجب فانها تعاد وجوباً في الوقت فيجب على
كل من صلى مثل هذه الصلاة المذكورة ان يعيدها في وقتها وكذلك هذه الاجتماعات
التي تراهم يفعلونها في المسجد ويجلسون فيه ليلاً ونهاراً حلقاً حلقاً يتكلمون بكلام الدنيا
ويتحككون ويغتتاب بعضهم بعضاً ويستخرون بمن يمر عليهم او يقرب منهم مع علمهم
بكراهة الكلام المباح في المسجد كراهة تحريم فكيف الكلام الحرام وكلهم مقرون
على ذلك ومضرون عليه ولا يرونه من اعتيادهم عليه انه امر منكر ولا شنيع في الدين كما
قال تعالى في بؤس اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهي المساجد وقال تعالى ومن
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها فعلنا ان ترك ذكر اسم
الله في المسجد خراب له والتكلم بكلام الدنيا ترك للذكر فهو خراب للمسجد خصوصاً
اذا اشتمل ذلك على فعل بعض المنكرات من الفسق خصوصاً اذا كان ذلك بالقرب من
موضع رأس يحيى بن زكريا عليه السلام في الجامع الاموي وقد رأينا ذلك منهم كثيراً
يجلسون حول مزاره عليه السلام ويتكلمون بانواع الكلام من غير اعتبار لمقام ذلك
الذي عليه السلام ولا احترام ولا تكبير منكر لشيء من ذلك من الخاص ولا العام ولا
يجدون المنكر الا في مجلس المولوية لضعف الفقراء عن مقاومة المعاندين اللثام وقد
اعتادوا من سنين متعددة انهم يؤذنون للفجر قبل طلوع الفجر خصوصاً في شهر
رمضان ثم اذا دخل الوقت يقيمون الصلاة ويصلون بلا اذان فهو ترك لسنة مؤكدة
عندنا لان الاذان يكره تركه كراهة تحريم واذا تركه اهل بلدة او قرية يقتاتلهم السلاطون
على تركه وكل صلاة ادبت بالكراهة التحريمية وجب اعادتها والكل مضرون على ذلك
وباليت هؤلاء الذين يدعون العلم ويضعون الدروس في الجوامع وغيرها يشعرون
بما هم فيه قبل ان ينكروا على غيرهم وهم مملؤون من التكبر والعجب والحسد والرياء

والسحرة والحقد والهداوة لبعضهم بعضا وحب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة كما ورد في حديث البيهقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة بل هو من أكبر الكبائر كما ورد في حديث الدلمي في مسند الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر حب الدنيا فيجلسون في الدروس في العلوم الشرعية مع وجود هذه القبائح وأكثر منها فيهم ولا يتحاشون من ذلك ولا يجدون أنهم فعلوا منكراً ولا أنهم صدر منهم شيء ولا همري من ابن لهم علم ذلك وادراكهم له من أنفسهم ومعرفته وقوفة على تعلم العلم النافع الكاشف عن أمراض القلوب ودسائس النفوس مما هو نافع في الآخرة وهم لا يطلبون إلا علوم الدنيا ليأكلوا بها ويعيشوا بالتكسب فيها كعلوم الفنوى والنضاء والتدريس في المدارس والوظائف والعلوم الدافعة عندهم قلة عقل وتقييد بما لا معنى ولا فائدة فيها ومن رأوه ينظر فيها نسبوا إليه الجنون والعته بل الشقاء والمهانة والذل ونسبوا الكمال لأنفسهم ولا شك أنهم في استهانتهم بها ونظرهم إلى أهلها بالحقارة وإنكارهم نفعها في الآخرة والاولى من الكافرين الضالين المضلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقتضيه في قلوب من يشاء من عباده أخرجه الدلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه وذكره الاسيوطي في جامع الصغير فقوله يقتضيه في قلوب من يشاء من عباده معناه أنه ليس يحصل بالتعلم ولا هو ما تخيله نفوس القادسين من زخارف المعاني مما تسميه هؤلاء المنقته علم التصوف فإذا ذكروا فيما بينهم شيئاً قالوا هذه نكتة صوفية في معرض قلة التحقيق وبعضهم يظن أن ذلك أخذ الإنسان بالقول الذي فيه تضيق من المذاهب الأربعة على نفسه ويقولون الصوفي هو الذي يشدد على نفسه في الورع فسبيلهم في ذلك سبيل من عرض كتب علم العربية ودقائق علم المعاني والبيان على الفلاحين وأهل القرى والأعراب الذين لا يعرفون شيئاً من الحروف ولا رأوا في عمرهم كتاباً أصلاً فكيف يعرفون ذلك وهم في علم الباطن الذي هو سر من أسرار الله تعالى يقتضيه في قلوب من يشاء من عباده كذلك وأبلغ من ذلك قال الإمام الكرماني الحنفي رحمه الله تعالى في إبداء مناسك الحج له أن العلم والعمل في الظاهر بدون علم القلب لا ينفع صاحبه لقوله عليه الصلاة والسلام العلم علمان علم باللسان وليس له تحقيق على القلب فذلك العلم الضار ولم بالقلب فذلك العلم النافع انتهى . وفي شرح الجامع الصغير للزاوي قال الإمام مالك رحمه الله تعالى علم

الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر فمضى علم علم الظاهر وعمل به فتوح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذفه الله في القلب يشير الى علم الباطن وقال التونسي اجتمع العارف علي وفا رحمه الله تعالى والامام البلقيني فتكلم علي قدس الله سره معه بعلوم بهرت عقله فقال البلقيني من اين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وفي موضع آخر من الشرح المذكور قال ابو طالب المكي رحمه الله تعالى علم الباطن وعلم الظاهر اصلان لا يستغني احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والايمان مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك احدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الآذان وهذا لا يتصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الانبياء اذ هم العلماء العاملون الابرار الملقون الذين آل اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لا من علمه حجة عليه وقدمه سوء ما لديه من خبث نيته وسوء طويته واتباع شهوته ان يلج نور العلم قلبه ويخالط به فأورده النار وبئس المورد قال بعضهم وهذه صفة علماء زماننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب الفاخرة والمراكب السنية فاذا نظرت الى باطن احدهم وجدت خوف الرزق على قلبه كالجبال يكاد يموت من همهم وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدهم والثناء عليه وحب الرياسة وطلب العلو والتبصيص للظلمة والاغنياء واحتقار الفقراء والانفة من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد على اخيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك الحق مخافة الذل والقول بالهوى والحلية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشع والبخل وطول الامل والامسر والبطر والغل والغش والمباهاة والرياء والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوق والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فواتها وترك القنع والمرا والجلع والطيش والمجلة والحدة وقلة الرحمة والانكسار على الطاعة وامن سلب ما اعطي وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب المر والجاء واتخاذ الاخوان في العداوة على عداوة في السر والغضب اذا رد عليه قوله والتماس المغالبة لغير الله تعالى والانتصار للنفس والانس بالخلق والوحشة من الحق والغيبة والحسد والتميمة والجور والعدوان فهذه كلها مزايل قد انضمت عليها طوية صدورهم وظواهرهم صوم وصلاة وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطاء بين يدي الله تعالى عن هذه الامور

كان كمزبلة فيها انواع الاقدار غشيت بالذبائح فاننت فهدا عالم مرأى مداهن يتصنع عند شهواته فلم يتدبر ان يخلص عمله ونفسه مقيدة بنار الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه وهذه كلها عيوب والعبد اذا كثرت عيوبه انحطت قيمته انتهى . كلام ابي طالب المكي رحمه الله تعالى وفي باب الوصايا من الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس الله سره قيل لبعض العلماء اوصافكم اياكم ومجالسة اقوام يتكافون بينهم زخرف القول غرورا ويلمقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشاوغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وحيلاد دينهم التعصب واعنادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتنون الخلود فيها مع عالمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون مالا بأكوان وينون مالا يسكنون وبأملون مالا يدركون وبكسبون الحرام وينفقونه في المعاصي ويمنعون المعروف ويرتكبون المنكر . انتهى كلامه فانظر يا ايها الانسان المنصف الى هذه الاوصاف كلها تجدها اوصاف علماء زمانك اليوم ان تركت مداهنتهم ومنافقتهم وتأمل هل يلبق او يحسن ان يكون هؤلاء ابناء على احكام الله تعالى في هذه الشريعة المحمدية وان العلم بالحلال والحرام فيها يؤخذ عنهم او يعتبر التكلم في ذلك منهم على ما هم عليه من هذه الاوصاف القبيحة خصوصا اذا انضم الى ذلك دخولهم الى بيوت الظلمة على جهة المباحاة لهم بذلك والمفاخرة وتبليغهم لاغراض الظلمة في كل ما يريدون التوصل اليه واقرارهم لهم على ما يجدونه منهم من ظلم العباد ومدحهم لهم بما هم فيه من الفسق الظاهر والتقرب الى خراطهم بما يتقدرون عليه من الاقوال والافعال فاذا رأيتهم انكروا منكرا وقالوا بجرمة شيء او باباحته وهم مصررون على ما ذكرنا من الاحوال فليس ذلك الامر بمعتبر منهم ولا انكارهم لذلك المنكر بمقبول من احدهم مالم يكن ما قالوه مجمعا عليه كالزنا والسرقه والربا وشرب الخمر فيكون الانسان في ذلك محترما حكم الله تعالى فيقبل ذلك من الله تعالى لامنهم ولا كبير قدر لهم عنده واما ما نقلوه من عبارات الكتب الفقهية التي يفهمون منها حرمة شيء من غير تصريح بذكره بخصوصه فليس ذلك المفهوم مقبولا منهم ولا هو كما فهموه من الكتب الخمس بصائرهم بما هم فيه من انواع الذبائح المذكورة ولا أنهم لا يتكلمون الا باغراضهم النفسانية وائس الاخلاص في العلم ولا في العمل عندهم كبير امر حتى يكونوا موصوفين به ولا هم قائلون ايضا بوجوبه او باحترام اهله الموصوفين به ولا بقدرهم على معرفته في احد من الناس ولا هم في صدد اعتبار ذلك اصلا ولولا انا فهدنا هذه الرسالة نطمئن خواطر

كثير من امة محمد صلى الله عليه وسلم وسوسوا في صدورهم وافهموهم حرمة الحضور في مجلس سماع الفقراء المولوية الذي قال فيه ا طالب المكي رحمه الله تعالى في قوت القلوب ان طعننا على اهل السماع فقد طعننا على سبعين صديقاً يعني ان الصديقين من الاولياء كانوا يسمعون مثل ذلك لكننا نترك الكلام معهم رأساً ولا نلثفت الى طعنهم في ذلك ولكن فصدنا بان الحق اضعفاء البصائر من الناس الذين اعتادوا تقليدهم واعتبار كلامهم اذ لم يجدوا غيرهم في الزمان ولا تركوهم يجدوا احداً من العلماء غيرهم لطعنهم بازور والباطل في كل من رد عليهم ضالهم ولا بوافقهم على سره احوالهم والله يعلم المفيد من المصالح

الفصل الثاني

اشتمل مجلس المولوية على قراءة القرآن العظيم ورواية شيء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك ان ذلك من افضل الطاعات واشرف العبادات فمن حرم الدخول الى مكان فيه ذلك فقد كفر بالله تعالى فان قال نحن ما حرّمنا الدخول لما في ذلك المكان من قراءة القرآن والحديث انما حرّمنا الدخول لامر آخر نقول له تأمل ما ذكرنا لك في الفصل الاول من وجود المناكر المحرمة كالتكبر والعجب والرياء ونحوه مما سبق بيانه في مجلس المدرسين والوعاظ في الجوامع والمدارس وبقراءة ذلك القرآن العظيم ويروون احاديث النبي الكريم ولا يتحاشون مع ذلك من شيء فلا ي شيء لا نقول بجرمة الحضور في مجالسهم فان قال هاتيك القبائح التي ذكرت من التكبر والعجب ونحو ذلك امور باطنة ابست بظاهرة وهم ينكرون وجودها فيهم نقول له يحلفون بالله تعالى انها ما هي فيهم ولا هم موصوفون بها ولا يرون انفسهم في تلك الحالة اكبر من تلامذتهم ولا يمت بقرأ عليهم او يستمع لهم ونحو ذلك ولا يحجبهم ما هم فيه لرويتهم التقصير في نفوسهم في حق الله تعالى دائماً وحتى خطر لهم كبر او عجب او حسد او بغض او نحو ذلك مما ذكرنا يستغفرون الله تعالى منه ويتوبون ولا يصرون عليه فان قال كيف نقول بتحليفهم في ذلك وهم لا يلزمهم اليمين عليه لانهم محمولون على المحامل الحسنة قلنا له نعم هم محمولون على المحامل الحسنة اذا كانوا مشغولين باحوال نفوسهم كقوله السنتهم عن الطعن في الغير واما اذا كانوا في المسجد جالسين يذكرون الله تعالى بعلومهم الشرعية وبويعفون الناس بها وقرعون الخلق ومعظونهم ويزجونهم فانهم يستحلفون بالله تعالى على عدم وجود تلك القبائح فيهم كما ورد في الحديث فيما رواه مسلم والترمذي

والنسائي بإسنادهم الى ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا غيره قال اما اني لم استخلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزاتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثاً مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا آله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استخلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة هذه رواية مسلم والترمذي وكذلك نقل في هؤلاء انا لا نستخلفهم الا لتحقيق صدقهم في اخلاصهم فاذا حلفوا صدقهم في حق بواطنهم والامور التي لا تعلم الا من قرائن احوالهم دون الصريح مما نجده عندهم من غوغاء الطلبة والمجادلات في الدين المنهي عنها شرعاً المشار اليها بتول النبي صلى الله عليه وسلم ما تجالس قوم مجلساً فلم يصمت بعضهم لبعض الا نزع من ذلك المجلس البركة رواه ابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً واورده الاسيوطي في الجامع الصغير وقال شارحه المناوي قال الغزالي فيندب للجلوس ان يصمت عند كلام صاحبه ويترك المداخلة في كلامه وفي هذا الحديث ذم ما يفعله غوغاء الطلبة في الدروس الآن انتهى . وهذا كله اذا خلا جدهم ذلك من مراياة او سمعة او تكبر او عجب بنفسه حيث هو من العلماء او اخنقار غيره او الرذيلة على الغير وتجهيله بالباطل ونحو ذلك والافوه حرام على ان تلك القبائح لا تخفى على من له ادنى انصاف اذا تأمل احوالهم ونقدتها بالحق او خالطهم من غير مداهنة لهم ومراياة وسيعكشفهم الله في الآخرة ويفضحهم على رؤوس الاشهاد كما روى مسلم بإسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فرفها فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان قتال جريء فقد قيل ثم امر به فمسح على وجهه حتى اتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت بل تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فمسح على وجهه حتى اتى في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فرفها قال فماذا عملت فيها قال ما تركت من سبيل

تجب ان ينفي فيها الا انفتت فيها لك قال كذبت فعلمت ليقال هو جواد مقبل ثم امر به
فتحب على وجهه حتى التقي في النار انتهى وعلي فرض عدم وجود ذلك في مجالسهم والله
علم بذات الصدور فليس بداية السماع المولوي بقراءة القرآن والحديث الاعلى وجه التبرك
بذلك اما قراءة القرآن فقد ذكر الشيخ الامام العالم الكامل العارف بالله تعالى ابن غانم المقدسي
رحمه الله تعالى في كتابه حل الرموز انه حكى عن عمشاد الدينوري رضي الله عنه وهو من
كبار الطائفة الصوفية انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا حبيبي
يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئاً فقال ما انكر منه شيئاً ولكن قل لهم يفتخون قبله
بالقرآن ويختمون بعده بالقرآن قلت يا رسول الله انهم يؤذونني فقال عليه السلام احتملهم
يا ابا علي وكان عمشاد رضي الله عنه يفتخر بهذه الكلمة ويقول كناني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه الكلمة وقد روى ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في كتابه باسناده
ان رجلاً دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤون القرآن وقوم ينشدون
الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال عليه السلام في هذا مرة وفي هذا مرة
والحديث اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير عن ابن الانباري عن ابي بكرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القرآن
والشعر انتهى . ويكفي وجود نظير ذلك في هذه الاخبار المنقولة ونظائرها في ان ذلك
امر مقبول عند العلماء الفحول واما رواية الحديث النبوي الشريف قبل السماع المذكور
فهو من قبيل ذلك الوارد في حق القرآن العظيم وقد ذكرنا فيما مر قبل الفصل الاول
ما صدر من الامام المحدث الثقة العدل الكامل ابراهيم الزهري الذي حدث عنه
البخاري وغيره من ضرب العود قبل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
يحدث به في مجلس هارون الرشيد كما ذكر ذلك عنه الخطيب البغدادي في تاريخ
بغداد فلو كان هذا الصنيع اهانة للحديث الشريف لما فعله هذا الامام الجليل بمحضر
الجماعة في مجلس هارون الرشيد فدل على وجود الخير فيه والبركة فان قال المنفعة القاصر
انا نجد في كتب الفقه قول الفقهاء من قرأ القرآن على ضرب الدف والقضيب يكفر
كذا في الحقائق ويقرب منه ضرب الدف والقضيب مع ذكر الله تعالى ونعت المصطفى
صلى الله عليه وسلم وكذا التصديق على الذكر ذكره علي القاريء المكي نقول له في
الجواب هذا محمول على قصد اللعب والاهو من ايراد كلمات القرآن والذكر والنعت
النبوي على اتباع النغمة الاطراب بذلك لا للذكر نفسه ولا لقصد الخشوع والا فهو

امر مطلوب شرعاً كما ذكر الامام القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية بعد كلام طويل ذكره في السماع ثم قال ومن ثم وضع العارف الكبير سيدي علي الوفوي حزه المشهور على الالحان والاوزان اللطيفة نشيطاً لقلوب المريدين وترويحاً لأمرار السالكين فان النفوس لها حظ من الالحان فاذا قبلت هذه الواردات السنية الفائضة من الموارد النبوية المحمدية بهذه النغبات الغائقة والاوزان الرائقة تشربتها العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك الوارد الوفي المحمدي فاثمرت شجرة خطاب الازل بما سقيته من موارد هذه اللطائف عوارف المعارف انتهى كلام القسطلاني رحمه الله تعالى على ان ماهو في مجلس المولوية ليس كذلك فانهم يقرؤن القرآن أولاً ويذكرون الحديث ثم يفعلون السماع ثم يختمون بالقرآن ايضاً على طبق ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيا ممشاد الدينوري رضي الله عنه كما ذكرنا ولم يفرق صلى الله عليه وسلم سماعة من سماع فان قال الجاهل ذلك السماع لم يكن كهذا السماع قلنا له عليك اثبات ذلك بالحجة الصحيحة والاطلاق من احد وجوه الادلة حتى يأتي التخصيص في ذلك فان الاشارة الى سماع زمانهم عام في كل سماع كان في ذلك الزمان والاصل بقاء ما كان على ما كان ارايت ان الصلوات وانواع الطاعات والمعاصي التي كانت في ذلك الزمان هي بعينها الكائنة في هذا الزمان ما لم يرد النص على التغيير والزيادة والنقصان في ذلك خصوصاً وليس ضرب الدف والقضيب ونحو ذلك من الآلات المطربة حراماً لذاته عند الفقهاء والا لما استثنوا من ذلك ضرب الدف في العرس كما ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وذكروه الاسيوطي في جامع الصغير وهو باطلاق يفيد ما ذكرنا وقال المناوي في شرحه وقد أفاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادثة سرور ومذهب الشافعية ان الضرب فيه مباح مطلقاً ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع الملة ومبين الحل والحرمه واقره ولا فرق بين ضربه من امرأة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول الحديث انتهى كلام الشارح رحمه الله تعالى فليست حرمة الضرب بالدف والقضيب لذات ذلك كما ذكرنا وانما ذلك لامر آخر يعرض له وهو استعمال ذلك على الفسق والمعاصي كما قدمناه او بقصد اللعب واللهو ومجرد التطرب والتنظيم بترائة القرآن والذكو وليس هذا المقصد واقعاً من فقهاء الطريقي اصلاً لظهور قصد العبادة في ذلك كما لا يخفى على الجاهل والعالم والمنقطع والسالك لان الاعمال بالنيات ولكل امريء ما نوى

الفصل الثالث

اشتمل مجلس المولوية على الوعظ والنصيحة للاخوان الفقراء وبتيمة الحاضرين من الناس وذكر قصص الصالحين واخبار الانبياء والمرسلين بحسب ما ينساق اليه الكلام في ذلك المقام ولا شك ان هذا كله طاعة من افضل الطاعات وقربة ظاهرة من اشرف القربات فمن حكم بالفسق على من حضر ذاك فهو كافر بالله تعالى فان قال كما قال اولاً ما اردت حضور ذلك من حيث هو طاعة قلنا كما سبق من قولنا الاول في حصول سوء والمنكر في مجالس الوعظ والمدرسين في المساجد والمدارس ان كانوا من المتصفين في الدين ومم ذلك فلا نطعن في حضور مجالسهم ودروسهم بقصد الفائدة ومن يعمل سراً يجوز به فكذلك مجلس المولوية في وعظهم ونصائحهم والقاعدة المشهورة ان المعاصي لا تمنع الطاعات فلا نقول ان المعاصي لا تصح صلاته ولا صيامه ونحو ذلك ومثله ماذكروا في الحج بالمدل الحرام انه صحيح ومثاب عليه وان كان معاقباً في الآخرة على المال الحرام وهذا كله على تقدير كون السماع المولوي حراماً اقترن بذلك الطاعة على زعم المفتية القاصر المذكور وسنذكر هذا السماع قريباً ان شاء الله تعالى وتأمل يا ايها المنصف في صنيع العلماء الكاملين من الاولياء رضي الله عنهم كيف اوردوا الوعظ والعلوم والحقائق الالهية في صور الاشعار والقصائد الغزلية لثمة عشق بها النفوس البشرية فتصغي الى سماعها بالانغام والالحان الصناعية فتصل معانيها الى افهام السامعين وتؤثر فيهم بتوفيق الله تعالى ما ينفعهم في الدين وقد قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في شرح ترجمان الاشواق وكان سبب شرحي لهذه الايات ان الولد بدر الحبشي والولد اسماعيل ابن سودكين سألاني في ذلك وهو انهما سمعا بعض الفقهاء بمدينة حلب ينكران هذا من الاسرار الربانية والتميزات الالهية وان الشيخ يستل لكونه منسوباً الى الدين والصالح فشرعت في شرح ذلك وقرأ علي بعضه القاضي ابن العديم بحضرة جماعة من الفقراء فلما سمعه ذلك المنكر الذي انكره تاب الى الله سبحانه وتعالى ورجع عن الانكار على الفقراء وما يأتون به في اقوالهم من الغزل والتشبيب ويقصدون بذلك اسراراً الهية فاستخرت الله تعالى في هذه الاوراق وشرحت ما نظمته من الايات بمكة شرفها الله تعالى وعظمها في حال اعتمازي في رجب وشعبان ورمضان اشير بها الى معارف ربانية وامرار روحانية وعالوم عقلية وتبهمات شرعية وجعلت العبارة عن ذلك

بلسان الغزل والتشبيب لتعشق النفوس بهذه العبارات فتتوفر الدواهي على الاصغاء اليها انتهى كلامه وكذلك مجلس الوعظ والنصيحة للاخوات والحاضرين من اهل الايمان اذا استجابوا الى ذلك بمباح تميل اليه النفوس من سماع وغيره لتتوفر الدواهي الى حصول النفع والفائدة في الدين فهو امر مطلوب كما وجدنا كثيراً من المدرسين يعين للطلبة شيئاً من العلوقة و يبين له السكلام ويعظمه ويحترمه ليحضر مجلس درسه وينتفع بذلك ويتخذون لهم الضيافات ايضاً والمآكل النفيسة بهذا القصد وليس للفقراء قدرة على ذلك فاعدوا السماع اطعماً للآذان كما نقل عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي انه قال كان ابن ابي حفصة يتغدى عند ابي فاذا فرغ قال اطعموا آذاننا رحمكم الله ودخل الشعبي رحمه الله تعالى وليمة فاقبل على اهلها فقال ما لكم كأ نكم اجتماعكم على جنازة ابن الغناء والدف

الفصل الرابع

اشتمل مجلس الملوية على قراءة المثنوي الشريف المنظوم بالوزن اللطيف في العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الابقانية يشتمل على السكلام في اشارات آيات قرآنية واسرار احاديث نبوية وذكر قصص ومواعظ ايمانية ونصائح وامثال وحكم عرفانية مقرر باللغة الفارسية اتمه مصنفه الشيخ الامام والعارف الكامل الهمام بحر العلوم الحقيقية وترجمان الحضرة الالهية سلطان العلماء والظاهر ظهور نجوم السماء المولى جلال الدين الرومي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه واقد كمنت شرحت ثلاث ديباجات جعلها رحمه الله تعالى بالعربية لثلاثة اجزاء من كتابه المثنوي المذكور بطلب من بعض فقهاء الطريق المولوي المنصور وسميت شرحي ذلك الصراط السوي شرح ديباجات المثنوي وحين فرغت منه ختمته بقصيدة مدحت بها حضرة المولى جلال الدين المشار اليه ومدحت كتابه المثنوي الذي يعول في العلوم الالهية عليه فقلت في ذلك

بكتاب المثنوي طاب الوجود	وتوالي كل انعام وجود
وبه الابواب منا فرحت	بعقود هي من ابهى العقود
ظهر الحق به واتضحت	سائر الاحكام فينا والحدود
ورياض الدين قد راقته	وبدا سر ركوع وسجود
فهو وحى الله في الهامه	يخرج المطلق من كل القيود

وهو بحر العلم فيه قد سرت
وهو نور الله فينا ظاهر
وهو قرآن وفرنان لمن
ليس يدري قدره خير فتي
وهو شمس عميت عن نوره
وكلام ليس يدريه سوى
ونظام كالنضيا من قر
رشحات من انا مفعم
من همم رفع الله له
كيف لا وهو امام الاوليا
خيمة الصون عليه رفعت
ومن الله بدا في خلقه
كان في الوقت له الوقت بلا
ثم جاءت بعده اتباعه
والى الآن لم فينا تقي
قدس الله له الروح التي
وسقى الرحمن لحداً ضمه
وادام الركب يعشون الى
يستلذون ماني هديه
مازها في الروضة الزهر وما
اهدت النسمة منه عرف عود

فيقرأ المعيد في مجلس الملوكة على كرسي ينصب له شيئاً من كلام المتنوي المذكور
ويتكلم على ذلك شيخهم فوق كرسي آخر ينصب له في ذلك المجلس المعمور تعظيماً واحتراماً
لكلام اهل الله تعالى العارفين وادبا مع ما تضمن من العلوم الالهية ومعارف اهل التمكين
وربما يورد شيخهم شيئاً مما تكلم به الشارحون المحققون والفقهاء حاضرون بين يديه على
كمال الادب والاستماع الى فراغ من ذلك والناس يمدقون بما هنالك ولا شك ان هذا
الامر طاعة لله تعالى وعبادة مرضية للسالك ومن لم يفهم فانه يحظى بالبركة والمفوس
كلها في ذلك الخير مشتركة فمن نسب الفسق الى الحضور في ذلك المجلس فهو كافر بالله

تعالى لانكاره العلوم الالهية القرآنية والمعارف الربانية النبوية وذلك زبدة التوحيد
والدين الحمدي وقد رأينا من افنى بالكفر في الاستهانة بادنى من ذلك كما نقل الشيخ
الامام ابن حجر الميمني الشافعي رحمه الله تعالى في فتاواه انه سئل عن قال مقامات
الحريري كذب هل يكفر لاستهزائه بالعلم فأجاب لا يكفر من قال مقامات الحريري
كذب لانها على صورة الكذب ظاهراً وبكسها في الحقيقة ليست كذلك وانما
هي من ضرب الامثال وبرز الطرق الغريبة والاسرار العجيبة والبدع الذي لم ينسج
على منواله ولا خطر بفكر اديب ولا بآله فشكر الله سعي واضعها وصلى الله عهد صناعتها
نعم ان قصد بانها كذب الاستهزاء بما فيها من العلوم كفر فقد قال الائمة فيمن قال قصعة
ثر يد خير من العلم انه يكفر فاذا كفر بهذا سواء قصد به الاستهزاء ام لا فما ظنك بمن
يستهزئ بالعلم ويحمله كذباً انتهى كلامه ونقول نحن ايضا اذا كان يكفر بالاستهزاء
بالعلم المطلق الذي لم يتعين هنا المراد منه اي علم هو فكيف لا يكفر بالاستهزاء على العلم
الالهي الرباني والكتابات المشتمل على ذلك والمجلس الذي ينال فيه معاني ذلك وينسب
الفسق الى من حضر فيه من الناس فان الكفر في ذلك بالاولى

الفصل الخامس

اشتمل مجلس المولوية على السماع الطيب بالآلات المطربة كالشبابية والدف ونحو
ذلك ولا افتران لذلك بشيء من المناكر في المجلس اصلاً وانما هو مجرد سماع آلات
مطربات ترويحاً للقلوب وتشتيتاً للسلوك في طريق علام الغيوب وقد تمسك من
اطلاق الحرمة في سماع ذلك بعبارات وتعت في كتب الفقه كقول صاحب الفتاوى
البزازبة استماع صوت الملاهي كالغرب بالاضيق ونحوه حرام قال عليه السلام استماع
الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والنالذ به ككفر اي ككفر بالنعمة فصبرف
الجوارح الى غير ما خلقت لاجله ككفر بالنعمة لا شكر فالواجب كل الواجب
ان يجنب كيلاً بسمع لما روي انه عليه الصلاة والسلام ادخل اصبعه في اذنه عند سماعه
انتهى كلامه ولا يخفى ان ذكر الملاهي مؤذن بان يكون ذلك السماع ملهياً عن طاعة
مفروضة كما اذا فوت به الصلاة او ملهياً بمعصية محرمة كما اذا وقع في زنا ونحوه لا مطلق
اللهولان من اللهو ما هو مباح كما قد سناه ويفهم ذلك من اشارة الحديث الشريف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في هذه الامة خسف وسحق وقذف اذا ظهرت القيان

والمعازف وشربت الخمر رواه الترمذي عن عمران بن الحصين وذكره الاسميوطي في الجامع الصغير والقيان جمع قينة وهي الرأفة المغنية والمعازف جمع معزف بكسر الميم وبالزاي والفاء آلة اللهو كالدف والطنبور ونحو ذلك فانظر كيف قرن صلى الله عليه وسلم المعازف بذكر القيان قبله والخمر بعده فالسمع الحرام هو سماع هذه الآلات المذكورة حال استعمالها كذلك وهي المسماة بالملاهي في قول البزازیة كالضرب بالقضيب ونحوه كما بسطنا الكلام على ذلك في رسالتنا ايضاح الدلالات في سماع الآلات وكذلك وقع مثل عبارة البزازیة في كتاب المبتغى بالغين المعجمة قال واستماع الملاهي والجلوس عليها فسق والواجب ان يجتهد ما يمكن حتى لا يسمع انتهى فانظر تقييده بالملاهي من غير اطلاق في ذلك وفي مختصر المحيط واستماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب وغيره حرام الا ان يسمع بغتة فيكون معذوراً وينبغي ان يجتهد ما يمكن ان لا يسمع ولا بأس بان ينفى وحده اذا لم يكن على سبيل اللهو وعن الحسن بن زياد ولا بأس بضرب في العرس وعن ابي يوسف لو ضربت المرأة الدف في غير العرس للصبى لا للغناء لا بأس به انتهى فانظر الى تقييده ذلك بالملاهي وقوله اذا لم يكن على سبيل اللهو فانه يقتضي اشتراط كون ذلك على وجه اللهو الحرام لا المباح من اللهو والحاصل ان عبارات الفقهاء في كتب الفقه مقيدة بذكر اللهو ولا بد في حرمة السماع ان يكون على سبيل اللهو ولا تكون الآلات المذكورة محرمة السماع الا اذا كانت ملاهي وآلات لهو وهو الذي اجمعت عليه الفقهاء في كتبهم كما يظهر لمن تتبع ذلك ثم نرجع الى اللهو فنقول المراد به اللهو الحرام لا اللهو المباح كما ذكرناه فيما مر فاللهو الحرام يجعل الآلة المستعملة فيه حراماً لا اللهو المباح وكل ما دعا الى الفسق والحرام فهو فسق وحرام والملاهي المستعملة في الفسق والحرام تدعو الى الفسق والحرام فهي حرام وما لا يكون كذلك فليس بحرام هذا مما يجب فهمه من كلام الفقهاء حتى لا يتنافض بذكرهم جواز الاستماع للطبل في الغزاة وفي العرس لان ذلك ليس باللهو حرام فلا يكون الطبل فيه من الملاهي وآلات اللهو فلا يكون حراماً فلو كانت الملاهي وآلات اللهو اسماء للطبل والدف والشبابة مطلقاً لما خرجت عن كونها لهواً استعمالها في الغزاة والنكاح ولا يجوز لاحد من العلماء وغيرهم بسمع الفقهاء بذكرهم في كتبهم مسألة موصوفة بوصف مخصوص وقيدة بقيد معلوم كقولهم استماع صوت الملاهي حرام ونحو ذلك فيفهم من ذلك ان مطابق صوت الآلة حرام وياغى ذكر اللهو من كلام العلماء وتقييدهم بذكر الملاهي ثم انه يفني الناس بالطلاق الحرمة في سماع الآلة

المطربة كيفما استعملت في لهو حرام او غيره هذا امر شنيع في الدين وخيانة في العلم بين المسلمين ايريد الجاهل المغرور ان يخطي ائمة الاسلام ممن كان يستمع الآلات المطربة من العلماء الاعلام ام يريد ان يجعل علماء الفقه الشريف طاعنين في اهل الله تعالى اصحاب المقام المنيف ام يريد ان يفرق بين اهل الشريعة واهل الحقيقة ويجعلهما ملتين ودينين وهمالة واحدة ودين واحد نعوذ بالله تعالى من ذلك وما اجعل الفقيه الذي لا يقدر على التطبيق بين كلام العلماء المختلف بحسب الظاهر وهو في المعنى قول واحد ثم يفني الناس بما يقنضي طعنهم ووقوعهم في شأن الكاملين من اهل الله تعالى وهذا حضرة المولى جلال الدين الرومي قدس الله سره ذكر في اول كتابه المثنوي المذكور قوله رحمه الله تعالى

بشنوازي چون حكایت میکند از جدائیها شکایة میکند

يعني اسمع الاناي وهو الشبابة كيف يحكي الحكاية الالهية في خلق الحقيقة الانسانية المشار اليها بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي ومن البعادات الكثيرة كيف يبدي الشكاية بعاد الطبيعة الكلية، بناد الحركة الفلكية وبعاد العناصر المادية وبعاد الطبيعة الجزئية وبعاد النفس الحيوانية وبعاد الصورة الجسمانية فهو رضي الله عنه امر بسماع الشبابة بهذا المعنى المذكور من طريق الاشارة لا على جهة اللهو والغفلة وهكذا احوال الفقراء في السماع عند من يفهم الحقائق والمعارف ومن لم يفهم فهو متبرك بالحضور في مجالس اهل الحضور كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم يدفع الله عن امتي بمن يصلي عمر لا يصلي رواه الذهلي في مسند الفردوس وهل يريد ذلك الجاهل ان ينسب الفسق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ورد عنه في الاخبار الصحيحة انه سمع الدف ومعلوم ان ذلك لم يكن على سبيل اللهو فتد اخرج البخاري ومسلم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى يدنفان ويضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه الكريم وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث آخر قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بها ناضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فلما غفل غمزتها فخرجتا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه

وسلم من بعض الغزوات تمالأ غنائماً خرجت بنات النجار الى ثنية الوداع يضررن بالدفوف
ويقلن في غنائهن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا مادعا لله داعي
فاباح صلى الله عليه وسلم لمن ذلك لظهار السرور بقدمه فهذه اخبار وردت ان
النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت الدف فلو كان قول الفقهاء كما تقدم بحرمة سماع
الملاهي مطلقاً في سماع الدف ونحوه كيف ما كان لكان ذلك ردّاً على ما ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم من سماعه وان ذلك حرام ايضاً وحاشا الفقهاء ائمة الدين ان يريدوا
بتحريمهم صوت الملاهي التعميم الشامل لذلك فان قال المتفقه القاصر هذا الذي ورد
في حق النبي صلى الله عليه وسلم كان سماع الدف في يوم العيد والفقهاء مصرحون
باباحة ذلك في يوم العيد قلنا لله وخبر بنات النجار في يوم قدومه صلى الله عليه وسلم
يقتضي اباحه ذلك في كل حادثة سرور وقد نص على هذا التعميم المناوي كما سبق
فمدخل في ذلك يوم المقابلة عند فقراء المولوية فانه لاسرور للفقير السالك في طريق
الله تعالى الا يوم حضوره في مجلس الذكر الشريف وفرحه بربه فان طعن في احوال
الفقراء ونسب اليهم التهور ردناه بوجوب حمل المسلم على احسن الوجوه حتى يظهر
خلاف ذلك والمتفقه القاصر المسكين من اين يعرف احوال الكاملين من غيرهم وهو
في عمره مغمور بالانكار وواقع في مهالك الجحود والاستكبار فان نسب الفسق لمن
يحضر سماع الدف ونحوه من الآلات في مجلس الفقراء يوم سرورهم بميقاتهم فقد شمل
ذلك القول منه نسبة الفسق الى سماع النبي صلى الله عليه وسلم الدف يوم قدومه وفرح
بنات النجار به ويوم العيد ايضاً كما قدمناه فيكفر بذلك ويكون طاعناً في النبي صلى
الله عليه وسلم كما افق به ابن العربي المالكي الفقيه المشهور بكفر من اعاب على رجل لبس
الثوب الاحمر فقال انه اعاب لبسة لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انه قتل ذلك الرجل بفتواه كما نقله الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرحه الكبير على
الجامع الصغير عند حديث كان صلى الله عليه وسلم يلبس برده الاحمر في العيد والجمعة
وان كان ذلك على وجه التهور من ابن العربي المذكور رحمه الله تعالى لانه كان ينبغي
له ان يؤول ذلك بالعيب على غيره لا عليه صلى الله عليه وسلم ولم يصرف الكفر عن
ذلك الرجل المسلم وهذا نظير ما ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعر اوي رحمه الله تعالى في
كتاب لواغ الانوار في طبقات الاخيار عن بعض الاولياء انه كان يأكل القرع مع ابنه

فقال ابنه انا لا أحب القرع فقام وأخذ السيف وضرب به رأسه في الحال وقال انه كفر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب القرع وهذه مسألة ذكرها الفقهاء قالوا ولو قيل له كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب كذا مثلاً القرع فقال رجل انا لا احبه كفر كذا روي عن ابي يوسف نصاً وبعض المتأخرين قالوا اذا قال ذلك على وجه الاهانة كان كفراً وبدونه لا يكون كفراً ومثله لو قال الآخر اخلق رأسك وقلم اظفارك فان هذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الرجل لا افعل وان كان سنة فهذا كفر لانه قال على سبيل الانكار والرد وكذلك في سائر السنن خصوصاً في سنة هي معروفة وثبوتها بالتواتر كالسواك ونحوه واذا قال الرجل لغيره سوّ شاربك فانه سنة فقال لا افعل ان انكره اصلاً يكفر كذا في فصول العمادي ونحوه في البزاية وغيرها وكذلك نقول نحن الآن اذا قيل لرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الدف فقال انا لا اسمع الدف او سماع الدف حرام واطلق في سماع الدف كفر على قياس ما ذكر واذا قال مثل ما قال الفقهاء في كتب الفقه استماع الملاهي حرام او سماع آلات اللهو حرام فانه لا يكفر لان الملاهي هي الآلات المستعملة في اللهو الحرام كما قدمناه وهي حرام ولم يكن سماع النبي صلى الله عليه وسلم للدف كما ورد في الاحاديث لهواً محرماً حتى يكون من سماع الملاهي فلا يكون حراماً ومن العجائب ان بعض المتفقه القاصرين يدخلون الى بيوت الاكابر ويسمعون عندهم في بهوتهم السماع المولوي وغيره ايضاً بالآلات المطربة ويلذذون بذلك ويتطربون ويظهرون لصاحب البيت الفرح بذلك والرضا به ولا ينكرون شيئاً منه اصلاً واذا حضروا في المسجد في درس او وعظ ينهون عن ذلك ويشددون على الناس انكار سماع الآلات مطلقاً ويحكمون بالفسق على من يحضر مجلس المولوية وهذا شيء شنيع في الدين ان يخالف فعل العالم قوله ويضر في حاله خلاف ما يظهر منه وهو خيانة في الدين وغش بين المسلمين ونفاق ظاهر وصاحبه بالضلالة متجاهر وما ذلك الا لاعتيادهم على التكلم بالاغراض لان قلوبهم الخبيثة تراكت عليها الامراض ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو بكل شيء عليم

الفصل السادس

اشتمل مجلس المولوية على تواجد المألوف بدور انهم المعروف وهي الحركة الدورية الفلكية في عالم الخلق والدورية التجديدية في عالم الامر قال تعالى (بل هم في لبس من خلق جديداً) وقال تعالى (وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) وقال تعالى (كما بدأنا اول

خلق نعيمه وعداً علينا انا كنا فاعلين) ولا يعرف كلامنا هذا اذا بسطناه الا العارف بالله تعالى فلا نطيل بذكره فان المتفقه الجاهل كالحمار الساهق لا يعرف من لئائذ المأكّل الا أكل الشعير والبن «قد علم كل أناس مشربهم» فلنرد عنان القلم الى مشرب الجاهلين ونقدر هذا المبحث لهم في تحقيق الدين فنقول هذه المسألة ذكرها الفقهاء بلفظ الرقص والتواجد فقالوا يمنع الصوفي من الرقص والتواجد وتخربق الثياب ونحو ذلك وليس مرادهم بالصوفي الا المتصوف وهو الذي يدعي التصوف على وجه الكذب والمراية بذلك لتعتقه الناس ويحبونه قال في الطريقة المحمدية ومن الاقراء على الله تعالى التواجد وهو ادعاء الولاية والكرامة كما يفعل بعض متصوفة زماننا انتهى وفي بعض عبارات الفقهاء ايضاً ذكر لفظ المتصوفة اي المنكافين للتصوف ولان الفقهاء لا ينكرون على الصوفية ولا يجحدون احوالهم المرضية فقد ذكروا في كتاب الوقف لو وقف احد وفقاً على الصوفية فهو لمن يكون منهم في ذلك الوقت واذا وقف على اعتل الناس بصرف الى الزهاد في الدنيا ونحو ذلك ومعرفة المتصوف من الصوفي عند الفقهاء محمولة على تحقق الانسان بذلك اوغاية ظنه بهذا الامر من فعله الا بمجرد ظنه في احد وتوهمه ذلك منه فان الظن اثم وكذلك التجسس قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ايجب أحكم ان بأكل حلم اخيه ميتاً فكرهتموه) وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخواناً ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح او يترك رواه مالك في الموطأ واحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابوداود والترمذی عن ابي هريرة رضي الله عنه فان قصد احد من الفقهاء الكذب في التواجد والمراية بذلك فان هذا شيء يؤخذ به في نفسه فقول الفقهاء وارد عليه وهو موضع النهي خاصة بالنظر اليه هو في حق نفسه لا بالنظر الى غيره من الحاضرين فانهم يحملونه على الكمال ومراد الفقهاء التحذير والنصح لكل احد في نفسه بان يكون له على نفسه بصيرة فاذا اخبر ذلك الفقير بما فيه من قبيح حاله كان هو وحده موضع المنع المذكور في كلام الفقهاء وكذلك اذا تحقق منه ذلك بامر آخر غير مجرد الظن واما التواجد بمعنى التفاعل وهو تكلف الوجد بمن لا وجد له ايصير له وجد وشوق في الذكر فليس هو بمنهوم كما قال القشيري رحمه الله تعالى في اوائل رسالته في الفرق بين التواجد

والوجد والوجود قال فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختياري وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجداً و باب الغفلة على اثره على اظهار الصفة وليست كذلك فتقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني واصلمهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والحكاية المعروفة لابي محمد الحر يري انه قال كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره من السادات الصوفية وثم قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت ياسيدي مالك في السماع شي فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال وانت يا ابا محمد مالك في السماع شي فقلت ياسيدي اذا حضرت موضعاً فيه سماع وهناك محتشم اسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم يتكر عليه الجنيد انتهى فالتواجد بالتكلف ليس مما ينبغي عنه الفقراء واما المنهي عنه ان يكون ذلك منهم على جهة المراياة وادعاء الولاية والتكبر والافتخار ونحو ذلك فمن اخلق النهي على كل تواجد نفعله الفقراء فقد اخطأ في فهم كلام الفقهاء ولم يعتبر صريح قولهم بادعاء الوجد وقولهم باللفظ المتصوفة ولهذا قال بعض الفقهاء المتقدمين لا يجوز لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا والوجد الصادق بل التواجد بالاختيار لتحصيل ذلك امر مقبول عند الكل ومن ظن بالفقهاء انهم يهون عن الخشوع في القلوب عند ذكر الله تعالى وهو معنى الوجد والتواجد في اصطلاح الصوفية يكون قد نهى عن الخشوع وعده من جملة الحرام عنده وهو طاعة بنص القرآن والحديث قال تعالى ألم يأن للذين امنوا ان تخشعوا رءوسهم لذكر الله وما نزل من الحق الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من نلب لا يخشع الحديث اخرج الترمذي والنسائي فيلزمه الكفر نكلى قوله ذلك فان قال هذا في الخشوع وانا لم اقل بالنهي الا في حق التواجد قلنا له التواجد معناه استدعاء الوجد وطالب حصوله والوجد لا يكون الا عن خشوع القلب فالخشوع اصل الوجد والوجد ظهور الخشوع بالنعل فذم الوجد ذم الخشوع نكلى ان حكمه بالنفس في حق من يحضر مجلس المولوية يتنضي الحكم بجمرة الوجد الذي هو اثر الخشوع في الفقراء المعلومين عند ذكر الله تعالى في نفوسهم بما هم بتلونه ومنكر الخشوع والوجد الصحيح كافر بالله تعالى ولا خصوص للحركة التي هي اثر الوجد المذكور كيفما كانت وهؤلاء الفقراء وان كانوا قاصرين على زعم المتفقه الجاهل

فانهم متشبهون بالكاملين قبلهم في عمل السماع والتواجد كما ورد في الحديث من تشبهه بقوم فهو منهم ونال العارف السهروردي قدس الله سره ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ان التشبه بالكرام فلاح

الفصل السابع

اشتمل مجلس المولوية على اظهار الطاعة والاذعان باحناء الظهر من اهل هذا الشأن وفقراؤهم المتأدبين في السر والاعلان اما قول الفقهاء بانه يكره الانحناء عند السلام على الغير فمعلوم ان كراهة ذلك في كلام الفقهاء انما هي في وقت السلام لا في غيره وهذا الذي تفعله فقراء المولوية من بعضهم للبعض في وقت الدوران حال تواجدهم ليس هو في وقت السلام منهم عليهم ولا ذلك على وجه التحية لهم عند لقاءهم حتى يكون مكروهاً وانما قاس المنكر لذلك هذه الحالة على حالة السلام والتحية واطلاق الكراهة في ذلك وقياسه مردود عليه ومسألة الفقهاء باقية في كتبهم على كراهة الانحناء للغير في وقت السلام عليه والتحية له عند لقائه لا كراهة ذلك مطلقاً رأيت ان الانسان اذا انحنى للناول شيء او للبس ثوب ونحو ذلك فقد انحنى لاجل الغير وهو ذلك الشيء او الثوب وليس ذلك بمكروه وكذلك الانحناء من الفقراء لشيخهم ومنه لم على وجه الطاعة والاذعان بالظاهر ليس هو الانحناء المكروه لانصرافه عن كونه انحناء لاجل السلام واتحية فان عاين ذلك المنفقه القاصر يكون انحناء الفقراء كذلك يشبه الركوع لله تعالى في الصلاة قلنا له وكذلك القيام اذا فعلته الفقراء والقعود بين يدي الشيخ يشبه القيام لله تعالى في الصلاة والقعود فيها فيكون مكروهاً كذلك ولا معنى لتخصيص الشبه بالعبادة بالركوع فقط بل القيام والقعود كذلك ولا قائل بكراهة القيام بين يدي المشايخ تعظيماً لهم وكذلك القعود كما كان هو الممتد في قعود الصحابة رضي الله عنهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما على رؤوسهم الطير من شدة الوفاء والهبة وليس ذلك مكروهاً وذكر الشيخ العيني الحنفي رحمه الله تعالى في شرح البخاري قال اسحاق الصعدي كنت اري يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه علي بن المديني والنازكوني وعمرو بن علي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان تجيء صلاة المغرب ولا يقول لاحد منهم اجلس ولا يجلسون هبة له انتهى فليس القيام بين يدي المشايخ تعظيماً لهم منهياً عنه ولا القعود كذلك ولا الركوع مثل ذلك لان الكل اركان في الصلاة لا فرق

بينهما في حصول عبادة الله تعالى بها بالنية على مقتضى التعليل يشبه العبادة والجاهل الذي يظن مطلقاً احناء الظهر ركوعاً ولو كان بغير طهارة او الى غير القبلة كأنه لا يعرف شروط الصلاة فيسمى مطلقاً الانحناء ركوعاً كيفما كان وهو باطل بل هو احناء للظهر لا ركوع على ان السجود لغير الله تعالى ايضاً اذا لم يكن على وجه العبادة فليس بمقتضى للتكفير قال في الاشباه والنظائر من بحث النية في الفن الاول ان سجد للسلطان ان كان قصده التحية والتعظيم دون الصلاة لا يكفر اصله امر الملائكة عليهم السلام بالسجود لآدم عليه السلام وسجود اخوة يوسف ليوسف عليه السلام ولو اكره على السجود للملك بالقتل فان امره به على وجه العبادة فالأفضل الصبر لمن اكره على انكفر وان كان للتحية فالأفضل السجود انتهى فلو فعل فقراء المولوية السجود لشيخهم على وجه التعظيم له والتحية دون العبادة لم يكن ذلك كفراً منهم فكيف اذا كان ركوعاً فانه دون السجود فلا كراهة فيه حيث هو على وجه التعظيم والتجليل والاحترام والساعة والالتزام والاذعان لا على وجه العبادة ولا على وجه السلام والتحية ومن كرهه انما كرهه على وجه السلام والتحية كما ذكرنا وروى ابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله أنحنى بعضنا لبعض قال لا قلنا أيعاقب بعضنا بعضاً قال لا ولكن تصلفوا رواه الترمذي نحوه وصححه قال النعم الغزي رحمه الله تعالى في كتابه حسن التذنية في التشبيه في باب التشبه باهل الكتاب بعد ذكره هذا الحديث والهي عن المعانقة في هذا الحديث محمول على الكراهة ومحله فيما لو كان على وجه التماق فاما عند طول العهد بالصاحب والقدوم من السفر وعند التوديع فانها سنة لانه صلى الله عليه وسلم اعتنق جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما قدم من الحبشة كما رواه الدارقطني وصححه من حديث عائشة رضي الله عنها وفعل كذلك يزيد بن حارثة رضي الله عنه وكان قدم عليه كما رواه الترمذي وحسنه عنها ايضاً انتهى وكذلك يقال في الانحناء للغيران المنهي عنه اذا كان على وجه المداحنة والمراية والمنافقة خصوصاً انحناء بعض العلماء للحكام والظلمة والقضاة وغيرهم لاجل الدنيا والخوف على الجاه والمنصب وكذلك اذا كان على وجه التحية والسلام موضع التحية والسلام لمخالفة السنة واما اذا كان من فقراء المولوية شيخهم ومن شيخهم لهم على وجه الاذعان لاحوال بعضهم من البعض والانقياد بالبر والطاعة فهو امر مقبول والبر ليس بخصوص بالوالدين بل ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بر اباك ثم اباك ثم اخاك ثم اخاك رواه الديلمي في مسند الفردوس وفي رواية

بر والدك فولدك وفي رواية بر ولدك وكذلك هذا من حيث الظاهر طاعة وبر من
 الفقراء أشيخهم ومن الشيخ لفقرائه وليس قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
 السابق أي نخني بعضنا لبعض قال لا بمقتضى النهي عن الانحناء كما أنه لم يقتض النهي
 عن المعانقة أيضاً فإنه نفى وقع في جواب الاستفهام لا نخني ونظير ذلك ما رواه الترمذي
 بسنده عن علي رضي الله عنه قال لما نزل والله تعالى الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً
 قالوا يا رسول الله أفى كل عام فسكت قالوا يا رسول الله أفى كل عام قل لا فإن قوله
 صلى الله عليه وسلم لا في هذا الحديث جواب عن الاستفهام لا يقتضي النهي عن الحج
 في كل عام بل معناه أنه ليس بواجب في كل عام وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا في
 جواب من قال له أي نخني بعضنا لبعض معناه ليس بمطلوب منه في وقت النخية والسلام
 فتأمل وانصف يا أيها المنصف فمن انكر هذه الحالة على الفقراء مستحقاً بهم وناسباً للفسق
 إلى الحضور في مجالسهم بسبب ذلك الأمر فإنه يكفر لاحتمقاره مجالس الذاكرين من
 غير محذور شرعي وقد ورد أن الملائكة تحجبهم في حال ذكرهم لله تعالى ولا تخصيص
 للذكر بكيفية دون كيفية بعد أن يكون خالياً من المنهي عنه في الشرع وهذا الذكر
 المولوي بالدوران مع التكلم باللسان خفية باسم من أسماء الله تعالى كما هو معروف بينهم
 ولو في البعض منهم دون البعض لا وجود لشيء من المنهيات فيه أصلاً كما قررناه لكل
 منصف فمر كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه إلا
 قيل لهم قوموا منفوراً لكم رواه الحسن بن غيان عن سهل ابن الحنظلية وذكره السيوطي
 في الجامع الصغير فإن التنكير في ذكر بقتضي العموم في أي ذكر كان وبالله المستعان
 على ظهور الحق بين الإخوان

الفصل الثامن

اشتمل مجلس المولوية على الادعية الشريفة لهم وفقرائهم ولكل من حضر عندهم
 بالخصوص والعموم والدعاء للسلطان بالحفظ والعناية والنصر والتوفيق ولا كابر الدولة
 ولم ساكر المسلمين وبعض اكابر هذه البلاد ولناخبيها وساكماها ولجميع المسلمين والمؤمنين
 وهذا امر من اكبر الطاعات وافضل القربات والمندوبات وانما الاعمال بالنيات قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لآخيه بظهر الغيب مستجابة ومالك عند
 رأسه يقول آمين ولك بمثل رواه ابو بكر في كتاب النيات عن ام كرز وفي رواية
 اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة

المظلوم ودعوة المرء لآخيه بظهر الغيب رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء المرء المسلم مستجاب لآخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لآخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك رواه الامام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي الدرداء وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الاخ لآخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمرات بن حصين خصوصاً اذا كان ذلك الغير قد احسن الى الداعي كما يقع من كثير من الاكابر في دمشق الشام وغيرها انهم يحسنون الى فقراء المولوبة بنوع من الاحسان فيدعون لهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء المحسن اليه للمحسن لا يرد رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما وكل هذه الاحاديث في الجامع الصغير الاسيوطي فلو نسب الفسق احد الى من يحضر في مجلس مشتمل على الادعية المذكورة فهو كافر بالله تعالى حيث جعل الدعاء الذي هو مخ العبادة فسقاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي عن انس ابن مالك رضي الله عنه وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة رواه احمد ابن حنبل وابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والارض رواه ابن ابي يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد ليجرم الرزق بالذنوب يصيبه رواه الحاكم عن ثوبان وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء جند من اجناد الله مجند يرد القضاء بعد ان يبرم رواه ابن عساکر عن نعيم ابن اوس مرسل وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد البلاء رواه ابو الشيخ في الشرايع عن ابي هريرة رضي الله عنه وكل هذه الاحاديث في الجامع الصغير للاسيوطي فانظر بايها المنصنف فضيلة الدعاء وادع الله تعالى لك ولغيرك لكي كل حال واحترم المجلس الذي يكون فيه واسع اليه لتخطي منه بالبركة والخير

الفصل التاسع

اشتمل مجلس المولوية على مدائح واثنية تذكر للاولياء المتقدمين والمتأخرين والترحم عليهم والترضي عنهم وذكر اسمائهم والقباهم واهداء ثواب القراءة اليهم خصوصاً ذكر المولى المعظم سلطان العلماء حضرة جلال الدين الرومي صاحب المشنوي قدس الله تعالى سره وروحه ونور ضريحه وذكر شيخه العارف الكامل المحقق شمس الدين النبريزي وغيرهما ايضاً من تذكر اسمائهم ولا سيما ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومدحهم وذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومدحهم ومدحه باشرف انحصال المحموده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الانبياء من العباد وذكر الصالحين كفارة وذكر الموت صدقة وذكر القبر يترجمكم من الجنة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر علي عباد رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضي الله عنها فمن عاب على مجلس فيه ذكر الانبياء والاولياء والصالحين والثناء عليهم ووصفهم باكمل الاوصاف ونسب الفسق الى من حضر فيه من الناس فهو كافر بالله تعالى لانه سعى الطاعة مصلية

الفصل العاشر

اشتمل مجلس المولوية على حضور جماعة من المسلمين وطائفة من الناس مختلفين بنيات مختلفة ومتاحد مفترقة والله اعلم بالنيات وبمقاصد البريات وانما الواجب على كل مسلم ان يحمل أخاه المسلم على القصد الحسن في كل حال كما نقل النجم الغزي رحمه الله تعالى في كتابه منبر التوحيد قال روى ابن ابي الدنيا في المداراة عن ابي قلابة رضي الله عنه قال التمس لاخيك عذراً بجهلك فان لم تجد له عذراً فقل لعل لأخي عذراً لا اعلمه واخرج عن عمر رضي الله عنه انه قال اعقل الناس اعذرهم لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العباد رواه ابر داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال المناوي في شرح هذا الحديث يعني اعتقاد الخير والصالح في حق المسلمين عبادة وقالوا حسن الظن عطية وسوء الظن حرمان وقيل اسراً الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله وقد بالغ حسن الظن عند بعضهم الى انه يجد الجلال الذي يغرب الرقاب ويعذب اخف حساباً منه يوم القيامة واقرب الى رضا الله تعالى منه قال العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرهاب الشعراوي ومن رأيت على هذا التقدم اخي افضل الدين كان يسأل الجلال الدعاء انهي بالمقصود حسن الظن بجماعة المسلمين

الحاضرين في مجلس أو مجالس أو متفرقين من غير أن يظهر له منهم مخالفة شرعية على وجه اليقين بحيث لا يجد لها تأويلاً أصلاً فإن وجد لها تأويلاً أو لها فمن طعن في جماعة حاضرين في مجلس ذكر بلا مطعن شرعي وحكم بأن طاعتهم التي هم فيها معصية فقد كفر بالله تعالى وقد علمت أحوال مجلس المولوية المشتمل على الصلاة وقراءة القرآن والحديث الشريف وتلاوة المثنوي المنيف ثم السماع الطيب الطاهر النظيف ثم التواجد والدوران بالأسلوب اللطيف والانحناء بقصد البر والطاعة والانقياد والاذعان من بعضهم لبعض على وجه الاحترام والتشريف ثم الادعية العامة والخاصة لجميع المسلمين والمؤمنين ثم ذكر الانبياء والاولياء والصالحين والثناء عليهم والترضي عنهم والترحم بمحضر من الناس من طلبة العلم وغيرهم ولقد كان في الزمان الماضي يحضر عندهم في يوم السماع كثير من علماء دمشق الشام والمفتيين في المذاهب الحنفية والشافعية وغيرهم كشيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن العمادي رحمه الله تعالى مفتي الحنفية بدمشق وفتواه في ذلك مشهورة ذكرتها في كتابي ايضاح الدلالات في سماع الآلات والشيخ القدرة العامل الكامل نجم الدين ابن الغزي مفتي الشافعية بدمشق سابقاً وغيرهم ايضاً من اهل العلم المشهورين كما اخبرني بذلك غير واحد من الناس وانا رأيت والدنا المرحوم الشيخ اسماعيل النابلسي الحنفي صاحب الشرح الكبير على شرح الدرر والغرر والتصانيف العديدة والتخارير المفيدة كان رحمه الله تعالى حاضراً عندهم في وقت السماع بالمولوية وكنت انا صغيراً حاضراً معه منذ سبع او ثمان وثلاثين سنة رحمه الله تعالى وقدم ارواحهم فكل من سمعناه الآن ينسب الفسق ويطعن في كل من حضر في مجلس المولوية فهو كافر بالله تعالى لطعنه في ائمة المسلمين وعامتهم بلا سبب شرعي ولا محذور يكون في ذلك المجلس والتفسيق بلا وجه شرعي تغيير للحاكم بظواهر العدالة المأخوذ بها في الشرع وتسمية للطاعة ولو بحسب الظاهر معصية وذلك كفر لا محالة فالواجب على كل مسلم حفظ ظواهر الشريعة المحمدية وهو الخير في كل احد لم يعرف حاله وحمل الناس على المحامل الحسنة فلا يطعن الا بعد التحقق والتيقن لانها حقوق العباد وهي مبنية على المشاهدة في الدنيا ويوم التناد وقد صنف هذه الرسالة بمعونة الله تعالى انصرة فقراء الطريق القائمين بالحقبة والاعتقاد الاولياء والصالحين من غير أن يكون مقصدنا الرد على احد من الناس اجمعين وان ذكرنا المثقف ونعتناه بالجاهل ونحو ذلك فليس مرادنا احداً بعينه نرد عليه من اهل الدين والله تعالى ولي التوفيق والهداية ومنه

الاحسان والعناية وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آ
واصحابه اجمعين قال مصنفها رحمه الله تعالى حررنا ذلك في ثلاثة ايام بمعونة الله تعالى
وحسن توفيقه آخرها يوم الاربعاء تمام الثلاثين من شهر شعبان المبارك سنة ١٠٩٦
ست وتسعين والاف والحمد لله رب العالمين كتبه مصنفه عبد الغني النابلسي والحمد لله
وحده (وجد في الاصل المطبوع عنه ما مثاله)

وقد نجزت هذه النسخة بقلم العبد الفقير الى مولاه القوي محمد صبري
المولوي في اليوم الخامس من شهر شعبان المبارك سنة ثمانين ومائتين والاف وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين
وقد قوبلت هذه النسخة على نسخة المؤلف حرفاً بحرف



